الجواب قرا حمزة كفوا بفتح الكاف والفاء وبضم الكاف مع كسرها مع سكون
الفاء وقال الاصل هو الضم ثم تحقق مثل طنب وعنق وقالوا ابو عبيدة يقال
كفو وكفي وكفي كله بمعنى وهو المثل وللمفسرين فيها اقاويل احدها قال كعب
وعطاء لم يكن له مثل ولا عديل ومنه المكافات في الجزاء كانه يعطيه مثل ما
اعطي قال مجاهد لم يكن له صاحبة كانه سبحانه وتعالى قال لم يكن احد
كفوا له فيصاحبه ردا على من حكى الله عنه قوله تعالى لم يلد وثالثها وهو
التحقيق انه تعالى لما بين انه هو المقصود اليه في قضاء الحوائج ونفى الوسائط
من البين بقوله لم يلد ولم يولد على ما بينا فختم السورة بالاشياء من
الموجودات ممتنع ان يكون مساويا له في شيء من صفات الجلال والعظمة
واما الموجود فلا مساوات لان وجوده من مقتضيات حقيقته فان
حقيقته غير قابلة للعدم من حيث هي هي واما سائر الحقائق فانها قابلة
للعدم واما العلم فلا مساوات فيه لان علمه ليس بضروري ولا باستدلالي
ولا مستفاد من الحس ولا من الروية ولا يكون في معرض الغلط والزلل
وعلوم المحدثات كذلك واما القدرة فلا مساوات وكذا الرحمة والجود
والعدل والفضل والاحسان واعلم ان هذه السورة اربع ايات وفي
ترتيبها انواع من الفوايد الفائدة الاولى ان اول السورة على انه سبحانه
واحد والصمد على كونه كريما رحيما لانه لا يصمد اليه حتى يكون محسنا
ولم يلد ولم يولد على انه غني على الاطلاق منزه عن التغيير ابدا فلا يبخل
بشيء اصلا ويكون جوده لا لاجل جر او دفع ضر بل لمحض الاحسان وقوله
ولم يكن له كفوا احد اشارة الى نفي ما لا يجوز عليه من الصفات الفائدة
الثانية نفى الله عن ذاته انواع الكثرة بقوله احد ونفى النقص المغلوبية

بلفظا

لقوله الصمد ونفي العصبة بلم يلد ولم يولد ونفي الانداد بقوله ولم يكن له كفوا
احد الفائدة الثالثة قوله احد يبطل مذهب الثنوية القائلين بالنور والظلمة
والنصارى في التثليث والصابئين في الافلاك والنجوم والاية الثانية يبطل
مذهب من قال خالقا سوى الله لانه لو وجد خالق سوى الله لما كان الحق مصمودا
اليه في طلب الحاجات والثالثة يبطل مذهب اليهود في عزير والنصارى في
المسيح والمشركين في ان الملائكة بنات الله تعالى والرابعة يبطل مذهب
المشركين حيث جعلوا الاصنام اكفاء له وشركاء والفائدة الرابعة ان هذه
السورة في حق الله تعالى مثل الكوثر لكن الطعن في الرسول كان بسبب انهم
قالوا انه ابتر لا ولد له هنا وههنا الطعن كان بسبب انهم اثبتوا لله ولدا
وذلك لان عدم الولد في حق الانسان عيب ووجود الولد عيب في حق الله تعالى
فلهذا السبب قال ههنا قل حتى تكون ذابا عني وفي سورة انا اعطيناك
انا اقول ذلك الكلام حتى اكون ذابا عنك والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق اه روي عن ابن مسعود انه قال المعوذتين ليستا من
القران وانما هما تعويذ يعوذ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ
من جانبيه وقال جميع الصحابة انهما من القران وروي انه رجع من قوله الى
قول الصحابة وقال بعضهم معنى قوله انهما ليستا من القران اي ليستا من
المتلو فيما بين الدفتين ولكنهما كلام الله قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه
السورة كلاما من وجوه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها
وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها وما يتصل
اما فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قرا

Copyright © King Saud University